السائل : الحمد لله ... خطبة الحاجة ... خطبة الحاجة قبل البدء في الكلام هل هي واجبة أم هي مسنونة ؟

الشيخ : هي سنة مؤكدة .

السائل : بلغة انجليزية

سائل آخر : في التباحث هل تكون سنة مؤكدة

الشيخ : بين كل كلمة لها أهمية ويريد الملقي لها أن تصل إلى قلوب الملقى عليهم .

السائل : يعني بين يدي كلمة .

الشيخ : ما كل كلمة وإنما كلمة لها أهمية يريد المتكلم أن تصل إلى قلوب المخاطبين .

السائل : بلغة انجليزية

سائل آخر : ... ماذا على المؤمن الذي يعيش في أرض الكفار حتى يصون نفسه ودينه ؟

الشيخ : حتى

السائل : يصون نفسه ودينه ؟

الشيخ : عليه أن ينجو بنفسه من بلاد الكفر التي يعيش فيها وأن يخرج منها سراعا إلى بلد من بلاد المسلمين .

السائل : بلغة انجليزية

سائل آخر : هذا سهل بالقول ولكنه صعب التنفيذ ؟

الشيخ : ما أظن لماذا ؟

السائل : بلغة انجليزية

سائل آخر : إلى أين يذهب ؟

السائل : بلغة انجليزية

الشيخ : إلى بلاد باكستان مثلا وهي أقرب من بلدكم أقرب بكثير الى بلدهم من بريطانيا .

السائل : يعني بلدهم الأصلي ؟

الشيخ : نمشي على الأصل .

السائل : بلغة انجليزية

سائل آخر : ... .

الشيخ : لا جزر الغربية أنا ... عن أي بلد ؟

السائل : عن أوروبا .

الشيخ : عن أوروبا أنا فهمت عن بلاد الشرق ؟ ... لا اختلف الموضوع .

السائل : هناك مليونان وليس من السهل إخراجهم من مثل هذه البلاد ؟

الشيخ : الجواب في قوله تعالى ((**يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم**)) ، أبدأ بنفسك ثم بمن تعول يعني إذا كان لا يستطيع أن ينجو بشعبه فلينجو بأصدقائه إذا لم يستطيع أن ينجو بأصدقائه فباخوته و و أخيرا نفسه .

السائل : بلغة انجليزية

السائل : ... .

الشيخ : عفوا ذكرته بالآية ؟

السائل : نعم .

الشيخ : وهو مستوعبها مستفهم دلالتها ؟

السائل : ((**... عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم**)).

السائل : بلغة انجليزية

سائل آخر : يقول إن بقي مع قومه وكان من عمله أو كان عمله أن يحاول هدايتهم وإحسان إسلامهم هل يغنيه هذا عن تركهم للنجاة بنفسه ؟

الشيخ : هي المسألة الآن تأخذ طورا آخر وهو هل هو مسؤول عن نفسه قبل كل شيء أم عن غيره وهذا ما لفت آنفا بالآية المذكورة فهو إذا كان يريد أن يعيش مثلا راهبا وهذا لا يجوز لا بد أن يكون متزوجا ثم إذا كان متزوجا فالأصل أن يكون له أولاد إلا أن يكون عقيما وهذا خلاف الأصل إلى آخره ،وأنا الآن لا أدري وضعه هل هو عنده عائلته وإلا لا وإذا كان الجواب هو بالإيجاب حنيئذ يجب أن يفر بأهله ولا يهلك أهله في سبيل إرشاده لغيره .

السائل : بلغة انجليزية

الشيخ : وأريد أن تذكره بأن المسلم الحريص على التمسك بدينه لا ينبغي أن يكون تفكيره موضوعيا وزمنيا خاصا وإنما يجب أن ينظر إلى المستقبل البعيد البعيد جدا أو القريب أريد من هذه الكلمة أن كل مسلم عنده شيء من الثقافة الإسلامية ومن الحرص على تحقيق المجتمع الإسلامي يجب أن يعيش في أرض يغلب على الظن أقل ما نقول بأن إقامة المجتمع الإسلامي والحكم الإسلام والدولة الإسلامية في تلك الأرض أقرب تحقيقا من بلاد أخرى هي بلاد الكفر والضلال والفسق والفجور . واضح .

السائل : ... .

الشيخ : يعني في ظني لا يختلف اثنان بأنه من الصعب في هذه الآونة يتمكن طائفة من المسلمين الحريصين على ما ذكرنا آنفا من تحقيق المجتمع الإسلامي والحكم الإسلامي ونحو ذلك في أرض إسلامية هو صعب بلا شك فيحتاج الأمر إلى ما أنا أدندن دائم حوله ولعلك تذكره بهذه القضية هل طرقت سمعه ام لا بما نسميه بالتصفية والتربية فلا بد من تحقيق هاتين الركيزتين لتحقيق النصر الموعود به المسلمون ولا شك أن هذا كما قلت الآن صعب لكن علينا أن نمشي في هذا الدرب لكن أصعب من هذا الصعب أن نفكر بإقامة الدولة المسلمة في بلاد هي أصلها بلاد الكفر والضلال .

السائل : بلغة انجليزية

الشيخ : وثمرة هذا الكلام كله أن يحقق هو ومن يستطيع من الحريصين قول رب العالمين ((**وكونوا مع الصادقين**)) أما الدعوة إلى الإسلام في تلك البلاد فالأقربون أولى بالمعروف .

السائل : ... قال من الصعب إليه

الشيخ : إيش هو .

السائل : الوصول بالناس للإسلام في البلاد الكافرة .

الشيخ : آه طبعا .

السائل : بلغة انجليزية

الشيخ : ثم شيء آخر يتعلق بأنفسهم هم هناك كلما ازدادوا إقامة كلما ازدادوا بعدا عن فهم الإسلام فهما صحيحا وعطفا على كلمة كنا سمعناها في الأمس القريب منه لما ذكر شروط الإسلام ذكر منها التعلم للإسلام وصار شوية نقاش في هذا الموضوع أنه هذا واجب ولكن ليس من لم يتعلم الإسلام يكون كافرا لكن بالنسبة لأي داعية للإسلام بلا شك ينبغي لتكون دعوته صحيحة أن يكون ملما باللغة العربية وآدابها بحيث يفهم الإسلام فهما صحيحا و لا يفهمه من الكتب التي ترجمت القرآن وترجمت الحديث النبوي فيقع في إشكالات تشبه إشكالات ((**هن لباس لكم وأنتم لباس لهن**)) يعني بنطلون لكم .

السائل : بلغة انجليزية

الشيخ : بعيدين كان أنا أختصر كلام سله عنه أنه كان مر بهم قراءة أو سماعا بعض الأحاديث التي تنهى المسلم عن استيطان بلاد الكفر فإن كان عندهم أنا ما في حاجة أذكرهم ؟

السائل : بلغة انجليزية

السائل : لا يذكر من القائل ولكنه هناك من يقول بأنه لا بأس للمسلم أن يقيم في بلاد الكفر إذا كان غرضه الدعوة ونشر الدين بين هؤلاء فما رايكم في هذا ؟

الشيخ : أولا ما أخذت جواب سؤالي ؟

السائل : نعم هو جواب سؤال نعم أنه اطلع على الأحاديث .

الشيخ : عندهم أخبار عندهم علم من الأخبار كويس ، ذلك القول الذي هو سمعه أيا كان مصدره فكيف يوفق بينه وبين تلك الأحاديث ؟

السائل : بلغة انجليزية

السائل : هو يسأل أنه هل هذا يوفق مع هذا وهل هذا صحيح .

الشيخ : سامحك الله أنت وإلا هو وإلا كلاكما معا نحن ما فهمنا أنه هناك سؤال .

السائل : بلغة انجليزية

الشيخ : طيب سؤال .

السائل : هو سؤال ، قال إنه هناك من يقول .

الشيخ : أي صحيح .

السائل : أن كذا وكذا فما رأيك في هذا ؟

الشيخ : ما كان السؤال فما رأيك في هذا ؟ فإما منك وإما منه ؟

السائل : لا مني ؟.

الشيخ : وسامحكما الله كلاكما معا المهم ما أعتقد أن عالما مسلما يطلق القول كما سمعتم آنفا بجواز الإقامة في بلاد الكفر من أجل الدعوة لكن هناك من يقول وأنا مع هذ الذي يقول أنه يجوز للمسلم بشروط معينة أن يذهب هناك للدعوة ويعود إلى عقر داره دار الإسلام لا ليقيم بين الكفار .

السائل : بلغة انجليزية

الشيخ : تلك الأحاديث التي أشرت إليها هي معقولة المعنى وليست تعبديا فقط و لعلك تترجم لك هذه الجملة لأمضي فيما عندي من بقية الكلام

السائل : أي الأحاديث ؟

الشيخ : التي سألتك عنده علم بها وإلا لا .

السائل : بلغة انجليزية .

الشيخ : ظاهر في باله التفريق بين معقول المعنى وتعبدي ؟

السائل : بلغة انجليزية

الشيخ : إيش رطنت معه هلا يا عدنان .

السائل : آه .

الشيخ : ما كنت ترطن معه في هذه المدة كلها .

السائل : ... .

الشيخ : أنا فقط عندي هذه الكلمة هذه يفرق بين معقول المعنى وتعبدي فقط.

السائل : إيه هو أجاب الإيجاب.

الشيخ : طيب هذا هو ، أريد أن أمضي إذا كان واضحا عنده أنه بعض الأحكام تكون تعبدية لا يعقل معناها فنسلم تسليما وبعضها يكون معقول المعنى هذه الأحاديث ولنذكر مثالا منها وأخصرها وأجمعها ألا وهو قوله عليه السلام (**من جامع المشرك فهو مثله**) ، سله عن هذا الحديث بالذات هل هو من تلك الأحاديث ؟ (**من جامع المشرك فهو مثله**) أي خالطه .

السائل : بلغة انجليزية

الشيخ : يبدأ بنفسه ، فما معقولية معنى هذه النصوص هي بإيجاز نشير إليها بجملة معروفة عند علماء الأخلاق وهي أن الطبع سراق ، مفهوم .

السائل : -بلغة انجليزية - هذا التفسير لأن الكلام ما يجيء ... .

الشيخ : طبعا

سائل آخر : يجوز التفسير بالمعنى هنا

الشيخ : هو حديث الرسول يجوز فقط نريد نضمن ؟

السائل : إذا وصل المعنى صحيح ؟

الشيخ : آه هذه هو.

السائل : هل يفهم من الحديث يعني مجرد المخالطة أم مشاركة الأعياد وهذه الأمور ؟

الشيخ : فقط هو هذا هو مقدمة للسكون هناك السكون هناك مقدمة لهذا الذي تسأل عنه هذا أما أردت أنا أن يعني أصل إليه .

السائل : ... .

الشيخ : كيف ؟

السائل : ما وصل لهم بهذه الطريقة ؟

الشيخ : كيف ما وصل لا لا أنا أريد أكمل كلامي ، أنا أريد أكمل كلامي فإذا كان الطبع سراقا كما ذكرنا الذي يخالط الناس لا بد أن يتأثر بعاداتهم وتقاليدهم ولعله يعلم بأنه من مقومات الشعوب أو الأمم هو المحافظة على تاريخها ولغتها فالذي يسكن في بريطانيا مثلا حتى لو كان عربيا أصيلا مع الزمن سيتبرطن ويستعجم عكس الأعجمي الذي يسكن البلاد العربية فيستعرب ونحن عندنا أمثلة من واقع الحياة .

السائل : ... .

الشيخ : آه طيب نحن نريد انت تكون مع عدنان دائما ما فقط في هذه ؟

السائل : بلغة انجليزية

الشيخ : أظن هو يعلم مثلي أو أحسن مني أن كثيرا من المسلمين الذين يستوطنون تلك البلاد فمن أوائل دلالة التأثر وتحقيق الكلام السابق أن الطبع سراق أنه لا يحافظ على زيه الإسلامي .

السائل : بلغة انجليزية

الشيخ : ... يا أبا محمد .

السائل : بلغة انجليزية

الشيخ : هل قال له إنه يعرف أحسن مني أنا ما أعرف البريطانية لكني شاعر أنه لا يؤدي الرسالة .

السائل : ... .

الشيخ : ولكن نحن نختصر ما استطعنا .

السائل : يجيب أنه في مجموعتهم سواء في بريطانيا أو أمريكا جميع الإخوان والأخوات ... على لباس السنة .

الشيخ : رأيت ما هذا كلامي هي تحولت الموضوع إلى طائفة من المسلمين أنا أقول هو يعلم أحسن مني أن اكثر من يذهبون إلى بلاد الكفر في سبيل الدعوة لا يحافظون على الزي الإسلامي فأنا ما قصدت هو وجماعته الذين هم مبرطنون الآن في بريطانيا أنا كلامي أعم من ذلك ألمانيا بريطانيا سويسرا أمريكا الشمالية الجنوبية إلخ .

السائل : -بلغة انجليزية - ناقشني في أنه في البلاد هي نفسها التي تعتبر إسلامية مثل هنا مثل سوريا مثل كذا معظم الناس تلبس الزي الأوربي ليس هذا بحثنا بحثنا في الدعاة الذين يذهبون إلى جميع أنحاء العالم وأغلبيتهم أنها ترتدي الزي الأوربي ؟

الشيخ : هذه نحن يا أخي نسميها ولا مؤاخذة حيدة أنا لا أتكلم على المسلمين بعامة أتكلم عن الدعاة ،

عدنان الدعاة الذين هنا ومتعربون في لباسهم إذا ذهبوا إلى هناك تفرنجوا أنا عم أحكي على هؤلاء ما أحكي عن عامة المسلمين نحن نرى مثل ما نحن نرى لكن أتكلم عن الدعاة الذين يذهبون إلى أمريكا مثلا أو إلى بلادهم بريطانيا أو غيرها هنا يكونون لابسين اللباس العربي إذا خرجوا دعاة تفرنجوا مثلا تراه هنا بلحية ما وصل خطر التفرنج أنه يحلق لحيته مثلا لكن تراه بلحية وبعمامة وربما عقال على حسب البلد اللي عايش فيه وبعباءة لكن إذا خرج إلى تلك البلاد داعية أطاح ما على رأسه من عمامة من عقال ولبس الجاكيت وعقد الكرافيت وما زال بلحيته ومنظر من أسوء المناظر وهو داعية وكان في بلده ليس من النوع اللي هم يشير إليه لا هو كان هنا متأثر بالجو الذي عايش فيه فلما راح هناك للدعوة تأثر بالجو الذي جدت حياته فيه ، فنحن كلامنا محصور جدا وترجم له وعندي مثال سأطرحه رهيب جدا .

السائل : بلغة انجليزية

الشيخ : وأنا قدر لي أن أذهب إلى بعض البلاد الأوروبية في سبيل الدعوة ومنها بريطانيا .

السائل : بلغة انجليزية

الشيخ : وكان الوقت رمضان فقيل لي بأن هناك داعية مسلم من جماعة المودودي رحمه الله .

السائل : بلغة انجليزية

الشيخ : في بلدة تبعد عن لندن نحو مائة مائة وخمسين كليو متر العهد البعيد .

السائل : بلغة انجليزية

الشيخ : فركبنا السيارة ببعض المسلمين هناك الباكستانيون من أهل الحديث .

السائل : بلغة انجليزية

الشيخ : وصلنا إلى البلدة فاستقبلنا صاحب الدار بكل ترحاب

السائل : بلغة انجليزية

الشيخ : وجلسنا على مائدة الإفطار .

السائل : بلغة انجليزية

الشيخ : والحقيقة أنني آنست منه رشدا .

السائل : بلغة انجليزية

الشيخ : لكن عجبت منه أنه جمع بين اللحية الواجب إعفاؤها والكرافيت الواجب عليه طرحها .

السائل : بلغة انجليزية

الشيخ : فوجدت من واجبي أن أنصحه أو أن أذكره .

السائل : بلغة انجليزية

الشيخ : سمعك .

السائل : أيوه ... .

الشيخ : طيب ، فقلت له أنا والحمد لله مسرور بلقائك ويكفي أنه يجمعنا الإسلام وعلى الكتاب والسنة .

السائل : بلغة انجليزية

الشيخ : لكن الحقيقة ما أعجبني منك أن تضم إلى واجب اللحية ضلالة الجرافيت .

السائل : بلغة انجليزية

الشيخ : وذكرته ببعض الأحاديث التي نهى فيها الرسول عليه السلام عن التشبه بالكفار ومنها قوله عليه السلام في آخر حديث المسند **(ومن تشبه بقوم فهو منهم)** .

السائل : بلغة انجليزية

الشيخ : فسررت به

السائل : ... .

الشيخ : كيف فسررت منه بأنه بادرني الاستجابة ورمى بالجرافيت أرضا فورا و هو يأكل .

السائل : بلغة انجليزية

الشيخ : لكن الشاهد أنه في الوقت الذي دلتنا استجابته على طيب نفسه فيما بعد أتبع الفرحة الترحة .

السائل : بلغة انجليزية

الشيخ : يلا مده مددك يا ... طيب ماش ظننت أنه وقفت عند كلمة .

السائل : ... .

الشيخ : الذي في بالي بدأ يعلل لماذا هو وضع الجرافيت فهنا أفسد استجابته فقال .

السائل : بلغة انجليزية

الشيخ : قال هنا إخواننا الفلسطينون مبغوضون من البريطانيين وعادتهم أنهم يخلو فتحة القميص مفتوح وما يحطوا جرافيت .

السائل : بلغة انجليزية

الشيخ : فحتى ما يظن به أنه من إخوانه المسلمين .

السائل : الفلسطنيين .

الشيخ : فلسطينين نعم .

السائل : بلغة انجليزية

الشيخ : أنا بقول يعني أنتم لا تفهموا الاصطلاحات ((**إنما المؤمنون إخوة**)) ، فإذن هذا الرجل تأثر بالوضع الذي عايش فيه إلى درجة أنه تعاطى عملا هو قد لا يراه محرما مثلا لكن في الوقت نفسه لا يراه مستحبا بل المستحب هو العكس تماما لكن حتى ما يظن الكفار الذين هو يعيش بين ظهرانيهم أنه من المسلمين المبغوضين عندهم فهو يتشبه بهم هذا من أثر الأقليم والبيئة .

السائل : بلغة انجليزية

الشيخ : وأريد الآن عطفا على الأحاديث التي أشرنا إليها آنفا وذكرنا واحدا منها أن أذكر بحديث يبين هذه الحقيقة أن الأرض الصالحة يتأثر ساكنها بصلاح أهلها والعكس بالعكس .

السائل : بلغة انجليزية

الشيخ : ذاك الحديث هو ما أخرجه الإمامان البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (**كان فيمن قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا**) .

السائل : -بلغة انجليزية -يعرفون الحديث .

الشيخ : إذا كانوا يعرفون الحديث إذن نشير إلى العبرة منه لما سأل المتعبد الجاهل هل له توبة وقال له لا تمم عدد المائة به يذكر هذا ؟

السائل : بلغة انجليزية

الشيخ : والرجل مخلص يريد أن يتوب حقيقة فما زال يسأل حتى دل على عالم .

السائل : بلغة انجليزية

الشيخ : ولما سأله بأنه قتل مائة نفس بغير حق هل له من توبة قال كيف لا ولكنك بأرض سوء .

السائل : بلغة انجليزية

الشيخ : اخرج من هذه الأرض إلى الأرض الفلانية الصالح أهلها .

السائل : بلغة انجليزية

الشيخ : وهنا الشاهد أن الرسول عليه السلام يأمر من كان يعيش في بلده لكن إذا كان الغالب على بلده الفساد أن يرحل إلى بلد آخر وليس أن يدع بلده الصالح ويهاجر إلى بلد كافر .

السائل : بلغة انجليزية

الشيخ : إذا عنده سؤال جديد فليتفضل ؟

السائل : ... .

الشيخ : إذا عنده سؤال جديد فليتفضل ؟

السائل : بلغة انجليزية

سائل آخر : يقول المسلم في مثل هذه الديار الغير إسلامية بالاشتراك في الشرطة أو الاشتراك في شيء

الشيخ : إيش يسوي بالشرطة .

السائل : أن يشترك يدخل ينضم يعمل ينضم إليهم .

الشيخ : يتوظف .

السائل : إيه في الشرطة في الجيش أو في المحاماة أو في السياسة وتشكيل الأحزاب السياسية وما إلى ذلك .

الشيخ : كفر عملي .

السائل : بلغة انجليزية

السائل : هل لازلت تعتبر الجهاد في أفغانستان جهادا ؟

الشيخ : لا أزال .

السائل : بلغة انجليزية

سائل آخر : فرض عين ... ورد عنك أنك قلت إنه فرض عين ؟

الشيخ : ولا أزال .

السائل : ولا تزال فهل يكفي في فرض العين هذا أن يذهب الإنسان ويجاهد ثم يعود ؟

الشيخ : يجب أن يضع نفسه تحت أمر القائد فإذا هو أذن له بأن يعود أياما أو شهرا أو شهورا جاز له ذلك أما أن يركب رأسه ويتبع هواه متى ما أراد جاهد ومتى ما أراد نكل لا .

السائل : بلغة انجليزية

الشيخ : غيره .

السائل : بلغة انجليزية

سائل آخر : هل في رأيكم أن العالم كروي أم مستقيم ؟

الشيخ : هذا السؤال جغرافي وإلا ديني ؟

السائل : بلغة انجليزية

سائل آخر : كلاهما

الشيخ : كروي .

السائل : بلغة انجليزية

سائل آخر : أخطأ ابن باز حينما قال بأنها مستقيمة

الشيخ : مستقيمة وإلا مسطحة ؟

السائل : مسطحة .

الشيخ : ليست أن الخطأ وقف عند المسألة الجغرافية !

السائل : بلغة انجليزية

الشيخ : فهم صاحبك ، الحمد لله . غيره .

السائل : بلغة انجليزية

سائل آخر : تشرحه له ؟

الشيخ : مسألة كروية الأرض أو سطحيتها ليست مسألة عملية ولا هي مسألة اعتقادية يجب على المسلم أن يعرف حكم الشرع فيها إذا كانت عملية ليتعبد الله بها كسائر العبادات أو أن يعتقدها في قرارة نفسه وقلبه إذا كانت عقيدة يؤمر كل مسلم أن يعتقدها وأن يؤمن بها وإنما هي مسألة قد تؤخذ على وجهين اثنين من تفسير بعض الآيات في القرآن الكريم وبلا شك كما هو الشأن في أكثر المسائل يكون أحد الوجهين صوابا والآخر خطأ ومعذرة فقد شعرت بأني أطلت عليك وبخاصة أن المسألة علمية ودقيقة فما أدري ... آه .

السائل : بلغة انجليزية

الشيخ : على وجه من الوجهين أحدهما صواب والآخر خطأ

السائل : بلغة انجليزية

الشيخ : وعلى هذا من اجتهد وكان أهلا للاجتهاد وأول شرط لهذه الأهلية هو المعرفة باللغة العربية .

السائل : بلغة انجليزية

الشيخ : فسواء أصاب أو أخطأ كما يعلم هو من أصاب له أجران ومن أخطأ فله أجر واحد .

السائل : بلغة انجليزية

الشيخ : وهذه الآيات التي جاءت حول الأرض هل هي متحركة كروية أم هي ثابتة فليس هناك نص قاطع يؤيد أحد الوجهين المختلفين .

السائل : بلغة انجليزية

الشيخ : ولذلك قلنا إن هذه ليست مسألة اعتقادية لازم يكون فيها رأي موحد كما نعتقد بعقيدة السلف .

السائل : بلغة انجليزية

الشيخ : بعض الآيات من القرآن الكريم التي تتعلق بهذا الموضوع يمكن أن يفهم منها ثبات الأرض وسطحيتها والبعض الآخر يمكن أن يفهم منها حركتها ودورانها وهذا الرأي هو الذي يترجح عندنا ويطابق ... .